

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[86] وبدون تهئية مستلزمات الطريق من الزاد والمال . بل يعتمدون على أخذ المساعدات من الناس عند كل نقطة يصلون إليها ، طائنين أن ذلك نوعاً من الزهد وترك الإنشغال بالدنيا . إلا أن الإسلام كما نفى الرهبانية الثابتة ، فإنّه قد نفى الرهبانية السيّارة أيضاً إنسجاماً مع التعاليم الإسلامية ، فإنّ الزهد والصلاح مهمّ للإنسان المسلم ، شريطة أن يكون في قلب المجتمع وليس في الإنزواء والغربة عنه والبعد منه . 2 - المصدر التاريخي للرهبانية لم تكن الرهبانية موجودة بشكلها الحالي في القرون الأولى للتاريخ المسيحي ، وقد ظهرت بعد القرن الميلادي الثالث في حكم الإمبراطور الروماني (ديسيوس) - وقتاله الشديد لأتباع السيّد المسيح (عليه السلام) ، ونتيجة لما لحق بهم من الأذى من قبل هذا الإمبراطور المتعطّش للدماء ، فإنّهم لجأوا إلى الجبال والصحاري (1) . وجاء هذا المعنى بصورة أدقّ في الروايات الإسلامية حيث نقل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال لابن مسعود: "هل تدري من أين أحدثت بنو إسرائيل الرهبانية؟ فقلت: الله ورسوله أعلم . فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "ظهرت عليهم الجابرة بعد عيسى يعملون بمعاصي الله ، فغضبت أهل الإيمان فقاتلوهم ، فهزم أهل الإيمان ثلاث مرّات ، فلم يبق منهم إلا القليل ، فقالوا: إن طهرنا لهؤلاء أفنونا ولم يبق للدين أحد يدعو إليه ، فتعالوا نتفرّق في الأرض إلى أن يبعث الله النبي الذي وعدنا به عيسى (عليه السلام) (يعنون محمّداً) - فتفرّقوا في غيران الجبال وأحدثوا رهبانية ، فمنهم من تمسّك بدينه ، ومنهم من كفر" .

1 - دائرة المعارف القرن العشرين مادة (رهب) .